[281] بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس، ثم لحقنا رسول ا صلى ا عليه وآله بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين (1) قصة الطفيل بن عمرو، وخرافاته روى البخاري في بيان " قدوم الاشعريين وأهل اليمن - قصة دوس والطفيل ابن عمرو الدوسى " عن أبى هريرة قال: جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى ا عليه وآله فقال: إن دوسا قد هلكت، عصت وأبت فادع ا عليهم ! فقال: اللهم اهد دوسا وأت بهم. هذا ما رواه البخاري ولم يعرض لخرافة الطفيل بشئ، ولا ورط نفسه في حملها. وكان ذلك في الكلام على قدوم الدوسيين من أهل اليمن على النبي في خيبر سنة 7 ه وجاء الحافظ ابن حجر ليشرح هذا الخبر فقال - بعد أن ذكر نسب الطفيل كان يقال له: ذو النور، لانه لما أتى النبي صلى ا عليه وآله وأسلم، بعثه إلى قومه فقال: اجعل لى آية، فقال: اللهم نور له، فسطح نور بين عينيه، فقال: يا رب أخاف أن يقولوا إنه مثلة، فتحول إلى طرف سوطه، وكان يضئ في الليلة المظلمة، ذكره هشام بن الكلبى في قصة طويلة، وفيها أنه دعا قومه إلى الاسلام فأسلم أبود ولم تسلم أمه، وأجابه أبو هريرة وحده (2) ! وقبل ابن حجر العسقلاني، روى ابن عبد البر حافظ المغرب، خبر هذه الخرافة، ووصفه بأنه " خبر عجيب ذكره الاموى في مغازيه عن هشام الكلبى " (3) ومن ذلك يتبين أن الذى (وضع) هذه الخرافة وما جاء في رواية ابن حجر من إسلام أبى هريرة على يدى الطفيل، وهو في بلاده ! هو هشام الكلبى !

_____

(1) ص 176 ج 4 من الطبقات. (2) ص 82 و 83 ج 8 فتح الباري. (3) ص 758 و 759 - ق 2 من الاستيعاب (طبعة نهضة مصر). (*)

_____